

النّوري قريسة

هو جنديّ من جنود الله السّابقين إلى الإسلام ، ومصباح من مصابيح الدّجى ، هو منارة من منارات الهدى ، يُستنارُ بعطائه وتُقتفى أثاره ، عُرف بداره (دار الأرقم) هذه التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم مستخفيا فيها من قريش بمكّة يدعو النّاس فيها إلى الإسلام حتى خرج عنها وكانت داره بمكة على الصّفا قبلة للمستضعفين ومحرابا للأوّابين وملجأ للفارين بجذوات الإيمان ، من بطش صناديد الكفر والإلحاد ، أسلم فيها جمع كثير من أجلاء الصحابة رضوان الله عليهم.

يقول الدكتور محمود شاكر في كتابه التاريخ الإسلامي : قد فاز الأرقم بن الأرقم بمنقبة عظيمة ، وهي اتخاذ داره مركزا رئيسيا للدعوة أيام ضعفها واستخفائها وهي أحرج أوقات مرت بها الدعوة ...

زخرت بإسمه وبذكر داره مصنّفات السّير ، ودواوين التاريخ ، تخرّج في المدرسة المحمّدية ليُعلّم العالم دروسا في النّظال والتّضحية والإيباء والشجاعة....

من أجل هذه المعاني السامية أحببت أن أُنجز هذا البحث المتواضع حول قمتنا الشمّاء " الأرقم بن أبي الأرقم" رضي الله تعالى عنه أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ...

اسمه أرقم بن أبي الأرقم واسم أبي الأرقم : عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي وأمه من بني سهم بن عمرو بن هصيص اسمها أميمة بنت عبد الحارث ويقال بل اسمها

تماضر بنت خذيم من بني سهم يكنى أبا عبد الله كان من المهاجرين الأولين قديم الإسلام ، قيل أنه كان سبع الإسلام سابع سبعة وقيل أسلم بعد عشرة أنفس. وفي رواية أخرى عن اسلامه ما اخبر به محمد بن عمر، ان بن هند بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي قال : أخبرني أبي عن يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال : سمعت جدي عثمان بن الأرقم يقول : أنا بن سبعة في الإسلام أسلم أبي سابع سبعة وكانت داره بمكة على الصفا وهي الدار التي كان النّبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، يكون فيها أوّل الإسلام ، وفيها دعا النّاس إلى الإسلام وأسلم فيها قوم كثير، وقال ليلة الإثنين فيها : اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام.- أبو جهل - (1)

والأرقم بن أبي الأرقم مخزومي كبير، أسلم في داره كبارُ الصحابة في ابتداء الإسلام (2)

وكان أرقم بن أبي الأرقم يكنى في الجاهلية أبا عبد مناف ، فلما أسلم كني أبا عبد الرحمن ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في داره عند الصفا ، وفيها مات أرقم في زمن معاوية وولده يقولون أنه سابع سبعة في الإسلام، وكانت داره صدقة على ولده ، فلما كانت خلافة أبي جعفر أمير المؤمنين خرج بعض ولده مع محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ، فصارت لأبي جعفر ابتياعاً ، ثم صارت للخيزران أم ولد أمير المؤمنين المهدي باقطاع من المهدي ، ثم صارت لجعفر بن موسى وهي التي يسكنها أصحاب العدني والشطوي .....وكان للأرقم من الولد : عبيد الله لأم ولد ، وعثمان لأم ولد ولا عقب له ، وكان بعضهم بالشام. وله من البنات مريم ، وصفية ، وأمية.(3)

وكانت دار الارقم مزارا و تُعرفُ بدار الخيزران التي عند الصّفا ، والمقصود بزيارتها مسجد مشهور فيها ذكره الأزرقي...قال سعد الدين الإسفرائيني : والمسجد الذي في هذه الدار بنته جارية المهدي ، وممن عمر هذا المسجد الوزير الجواد ثم المستنصر العباسي ، وعمر في آخر القرن الثامن بعض المجاورات. (4)

وفي دار الأرقم ابن أبي الأرقم هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مستخفياً من قريش بمكة يدعو الناس فيها إلى الإسلام في أول الإسلام حتى خرج عنها وكانت داره بمكة على الصفا فأسلم فيها جماعة كثيرة وهو صاحب حلف الفضول....(5)

هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى المدينة المنورة ، وآخى صلى الله عليه وسلم بينه وبين طلحة بن زيد الأنصاري.(6)

شهد الأرقم بن أبي الأرقم بدرا (7) وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم.(8)

ويروى أنه تجهز يريد البيت المقدس ، فلما فرغ من جهازه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يودعه فقال : ما يخرج أحاجة أم تجارة؟ قال : لا يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ، ولكني أريد الصلاة في بيت المقدس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام. قال : فجلس الأرقم " .(9)

نفله رسول الله صلى الله عليه وسلّم سيفا وفي ذلك ما يُروى عن هلال بن ربيعة قال أصبت سيف بني عائذ المخزومي يوم بدر ، فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برد ما في أيديهم ، أقبلت حتى ألقيته في النفل. فعرفه الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه إياه.(10)

ويُروى أن ولده عبد الله أسلم عام الفتح وكتب بين يدي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انه كان كاتبا له صلى الله عليه وسلم (11)

وخرج حاجا في زمن عمر رضى الله عنه فانتهى إلى خباء ام معبد رضى الله عنها وهى خالته ، ، ،سمع منه الحديث يحيى بن عمران بن عثمان بن الارقم - المدينى القرشى ، مخزومي _ (12)

حضرت الأرقم بن أبي الأرقم الوفاة فأوصى أن يصلي عليه سعد بن أبي وقاص ، وكان مروان بن الحكم واليا لمعاوية على المدينة ، وكان سعد في قصره بالعقيق ، ومات الأرقم فاحتبس عليهم سعد فقال مروان : أيحبس صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لرجل غائب؟ وأراد الصلاة عليه فأبى عبيد الله بن الأرقم ذلك على مروان وقامت معه بنو مخزوم ، ووقع بينهم كلام ، ثم جاء سعد فصلى عليه وذلك سنة خمس وخمسين بالمدينة ، وهلك الأرقم وهو بن بضع وثمانين سنة. (13)

هذا ما تيسّر لنا جمعه عن حياة الصحابي الجليل الأرقم بن ابي الأرقم رضوان الله عليه ....نسأل الله تعالى ان يجعلنا على درب رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ، ، ، وأن يُيسّرلنا استلهام الدروس والعبر من آثار صحابته الأجلاء ، رضوان الله عليهم جميعا....آميين

---

(1) الطبقات الكبرى – بن سعد ج 3 / ص 242

(2) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ج 1 / ص 33

(3) أنساب الأشراف ج 3 / ص 361

(4) تاريخ مكّة المشرّفة والمسجد الحرام ج 1 /ص 92

(5) تاريخ مكّة المشرّفة والمسجد الحرام ج 1 /ص 92

(6) الإستيعاب في معرفة الأصحاب ج1 / ص 231

(7) سيرة بن كثير – ج 2 ص 490

(8) الطبقات الكبرى – بن سعد ج 3 / ص 244

(9) أُسد الغابة ج 1 / ص 31

(10) أُسد الغابة ج 3 / ص 93

(**11**) البداية والنهاية ج **7** /ص **344**

(**12**) التاريخ الكبير ج **6** / ص **214**

(**13**) الطبقات الكبرى – بن سعد ج**3** / ص **244**